

القدس فى لغات العالم

اسمها فى اللغة العبرية هو (יְרוּשָׁלַיִם يروشاليم) وفى العربية (القدس) أو (أورشليم) ؛ وفى الانكليزية والفرنسية والألمانية (Jerusalem)؛ وفى اللاتينية (Hierosolyma)؛ وفى اليونانية الحديثة (εροσόλυμαI) ؛ وفى الإسبانية (Jerusalén)؛ وفى الإيطالية (Gerusalemme)؛ وفى الروسية (Иерусалим) ولفظها هو (يروساليم). وللمدينة قدسية لدى الأديان التوحيدية الثلاثة وهي: الإسلام، النصرانية، واليهودية. ونظراً لما لها من مركزية فى عالم المؤمنين، فقد كانت المدينة سبباً رئيسياً لاندلاع الحروب والصراعات المستمرة حتى يومنا هذا.

أصل الاسم

1 – فى اللغة العبرية

إن أول الوثائق التى ورد فيها اسم القدس بقدر كبير من التأكيد وبصورة مشابهة لاسمها فى اللغة العبرية هي مخطوطات التراتيل الدينية المصرية (هي تراتيل دينية مصرية قديمة دُونت بالكتابة الصورية المسماة بالهيروغليفة على ورق البردي). وتظهر المدينة فى هذه المخطوطات باسم (أشاميم) وثمة قراءة أخرى على ما يبدو لهذا الاسم وهي (رشلاميم). ويتزامن تاريخ هذه الوثائق – وفقاً للاكتشافات الأثرية – مع العصر الذى تشكلت فيه لأول مرة الهضبة التى قامت المدينة عليها. وتظهر المدينة بعد ذلك باسم (أوروساليم) وذلك فى مخطوطات العمارنة منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد.



اسم القدس (أوروساليم) (ú-ru-sa-lim) في مخطوطات العمارنة، من القرن الرابع عشر قبل الميلاد،
(المخطوطة 287، كتبها عبد حبا ملك القدس، السطر 61)

ويعتقد الباحثون بأن (?רַחֲמַיִם הַקֹּדֶשׁ) قد سميت منذ البداية على اسم إله الغروب الكنعاني (?שָׁלִיִם)، الذي كان إله اليبوسيين (اليبوسيين: هم أقوام من الكنعانيين)، وأنه كان في ذلك المكان معبد يعبد فيه ذلك الإله. ويستدلون على ذلك من أن (ملكي صادق، ملك شاليم) الذي ورد ذكره في سفر التكوين (14 / 18)، كان في الواقع ملكاً على القدس. أما الكلمة (?שָׁלִיִם) فهي مستقاة من الجذر السامي (? . 7 . 6) والذي يعني "أسس أو أنشأ" (وكذلك في العبرية: אָסַף מִי יָרַח אֲבֶן פְּתִיחָה) (ومن وضع حجر الزاوية لبنائها) (سفر أيوب، 38 / 6)، وبناء على ذلك، فإن المعنى الأصلي للاسم وفقاً لفرضية الباحثين في التوراة هو (?שָׁלִיִם) أي (أسس الإله شاليم) أو (المدينة التي أسسها الإله شاليم). وهناك فرضية أخرى تتعلق بمعنى الاسم، وهي أنه من الممكن تفسيره وفقاً للقراءة الحديثة في العبرية والعربية "أور - شاليم" ويعني (مدينة شاليم).

وحسبما ورد في المدرش (المدرش: هو تفسير للتوراة)، فإن الاسم "?רַחֲמַיִם יְרוּשָׁלַיִם" ما هو إلا دمج للاسم الذي أطلقه عليها إبراهيم (عليه السلام)، "?רַחֲמַיִם יְרוּשָׁלַיִם" "سيظهر جبل الله" مع الاسم "?שָׁלִיִם" وهكذا صيغ اسم المدينة الكامل الذي يظهر في التوراة بصورة عامة ب"?רַחֲמַיִם יְרוּשָׁלַיִם". ويبدو اسم المدينة في التوراة - باستثناء خمسة مواضع - مكتوباً بالإملاء الناقص الخالي من حرف (?)، الأمر الذي يشير على ما يبدو إلى القراءة القديمة "?רַחֲמַיִם יְרוּשָׁלַיִם" بما يتشابه مع اسمها في الآرامية. ومع ذلك فإن النص التوراتي يُقرأ على النحو التالي (?רַחֲמַיִם יְרוּשָׁלַיִם)، وهو اسم المدينة نفسه عند حاخامات اليهود.

للقدس أسماء عديدة؛ فحسبما ورد في المدرش، هناك (70) اسماً عبرياً لها. والرئيسة من هذه الأسماء هي: (?רַחֲמַיִם יְרוּשָׁלַיִם)، ومعناه (أسس الإله شاليم)، (?שָׁלִיִם שָׁלוֹم)، ومعناه (سلام)، (?יְרוּשָׁלַיִם יְרוּשָׁלַיִם)، ومعناه (الخشوع والرهبة)، (?יְרוּשָׁלַיִם יְרוּשָׁלַיִם)، ومعناه (جميلة المنظر).

ومثلما يطلق اليهود على دولة إسرائيل تسمية "?אֶרֶץ הַקֹּדֶשׁ" وعلى بيت المقدس اسم "?הַבַּיִת הַקֹּדֶשׁ" كذلك هي الحال مع مدينة القدس حيث جاء ذكرها في المصادر باسم "?הַבַּיִת הַקֹּדֶשׁ" بـ (هنا التعريف) من دون الإشارة إلى اسمها.

2 - في لغات أخرى

في عام 131م أقام القيصر الروماني أدريانوس مستعمرة رومانية على بقايا خراب مدينة القدس، وأطلق عليها اسم "Colonia Aelia Capitolina" "كولونيا إيليا كابيتولينا". ومعنى الكلمة "Colonia" كولونيا في اللاتينية هو "مستوطنة"، أما الكلمة "Aelius" إيلوس فكانت اسم عائلة أدريانوس، بينما حُصص التركيب الثالث من الاسم للإله الروماني "يوپيتير"، واسمه الكامل باللاتينية هو (Iuppiter Capitolinus). وكان الاسم اللاتيني مستخدماً على مدار قرون عديدة، حسبما تشهد عليه مخطوطات إسلامية باللغة العربية يتزامن تاريخها مع الفترة التي فتح فيها المسلمون مدينة القدس، بيد أن هذا الاسم قد تم تجاهله بعد ذلك بزمن ما.



عملة نقدية تشير إلى تأسيس Colonia Aelia Capitolina، وعليها رمز إلى حراثة حدودها، كما هو مألوف عند المجتمع الروماني، وتظهر على الجانب الآخر صورة للقيصر الروماني أدريانوس

وتظهر القدس في الترجمة السبعينية للتوراة (الترجمة السبعينية: هي ترجمة يونانية للتوراة قام بها 72 عالماً يهودياً في 72 يوماً) باسم "Ἱερουσαλήμ يروساليم" (μῆλασσορει) وبشكل تزامني، إذ أن معنى الكلمة "Ἱερουσαλήμ يروس" (ζόρει) في اليونانية هو "المقدس"، ويبدو أن ذلك هو معنى اسم القدس عند من يتحدثون اللغة اليونانية. وفي ترجمته للتوراة، والمسماة بـ "ويليكتا"، قام (هيرونيموس) بترجمة الاسم "Ἱερουσαλήμ يروشاليم" إلى (Hierusalem هيروساليم)، أي أنه قد نقل الاسم إلى الحروف اللاتينية التي يُكتب بها عند ترجمته إلى اللغة اليونانية. أما اسم مدينة القدس في معظم اللغات الأوربية في الوقت الحاضر فقد اشتق من الاسم اليوناني أو اللاتيني، مع بعض المتغيرات اللفظية كالتالي ذكرت وغيرها، والتي تظهر في الكتابة أيضاً.

وبما يخص اللغة العربية، فإن الاسم الأكثر شيوعاً للمدينة هو "القدس" وفي معناه الحرفي إشارة إلى "القداسة". ويطلق على القدس في الترجمة العربية للتوراة والإنجيل اسم "أورشليم"، إلا أن هذا الاسم ليس شائعاً في اللغة المعاصرة. وفي السياقات الدينية يطلق على مدينة القدس في اللغة العربية تسمية "القدس الشريف" ويقصد به "القدس المبجلة" أو "القدس السامية". ويأتي ذكر المدينة في كثير من المصادر الإسلامية باسم "بيت المقدس"، القائم على المصطلح العبري "בֵּית הַמִּקְדָּשׁ بيت همّقداش". ونجد هذا الاسم في الوقت الحاضر مستخدماً في اللغة الفارسية، بيد أن "أورشليم" هو الاسم الأكثر شيوعاً لمدينة القدس في اللغة الفارسية.

المترجم. أحمد جاسم محمد

كلية اللغات – قسم اللغة العبرية